

ما بين الاسم الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962
Between the personal name and the family identity in the Tebessian society during the period 1954-1962

بورقة عبد الحفيظ¹، سعيد محمد²

¹ مخبر حوار الديانات والحضارات في البحر المتوسط، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان(الجزائر) abbohafid5@gmail.com

² مخبر حوار الديانات والحضارات في البحر المتوسط، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)، msaidi45@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 17-08-2021 تاريخ القبول: 12-12-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع مساهمة الاسم وعملية التسمية في بناء هوية العائلة التبسية، وذلك في الفترة الممتدة بين 1954-1962، منذ اندلاع الثورة التحريرية حتى الاستقلال، وكان الهدف من الدراسة هو معرفة الكيفية التي ساهمت بها عملية التسمية في بناء هوية هذه العائلات في ظل هذه الأحداث، و تأثير هذه الأحداث في عملية البناء الهوياتي، حيث تم جمع عينة مكونة من أسماء لأفراد من عائلات تبسية مختلفة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأحداث التي مرت بها العائلات التبسية قد بلورت المرجعيات التي اعتمدت عليها في عملية منح الاسم لمولودها الجديد و بالتالي بناء هويتها الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الاسم؛ الهوية؛ العائلة؛ المجتمع التبسي.

Abstract :

This study dealt with the topic of the contribution of the name and the naming process in building the identity of the Tibessian family, in the period between 1954-1962, from the outbreak of the liberation revolution until independence, and the aim of the study was to know how the naming process contributed to building the identity of these families in light of these The events, and the impact of these events on the identity-building process, where a sample of names of members of different Tebessia families was collected. She has to in the process of giving a name to her new baby and thus build her own identity.

Keywords: The name; identity; the family ; The Tebessian community.

المؤلف المرسل: بورقة عبد الحفيظ، الإيميل: abbohafid5@gmail.com

1- مقدمة:

تعكس التسمية باعتبارها منتوجا اجتماعيا بعض الأبعاد الاجتماعية التي تحرك حياة المجتمع، حيث أبعاد الثقافة والحضارة وتصبغها بصبغتها و تطبعها بطابعها (يوسف، التسمية ماهيتها وفلسفتها وخصائصها الدلالية ، 1991، صفحة 21)، كما تظهر النماذج التسمية لكل حضارة خصوصياتها وقيمها الاجتماعية تماما كما تجسد أنماط الثقافية وأعرافها وطقوسها وتقاليدها التي تنفرد بها عن غيرها، فالأسماء تعكس صورة الزمان والمكان والتكوين الاجتماعي والثقافي والمنظور العقلي (سوزان، 1997، صفحة 204).

إن الأسماء تتصف بأهمية اجتماعية في جانبها التواصلية بين الأفراد، و لما تمثله لأفراد المجتمع من تعبير عن انتمائهم، و في تقديم ذواتهم، و التعريف بها في وسطهم الاجتماعي، حيث تعتبر الأسماء عناصر اشارية دالة على المخاطب والمتكلم في سياقه التفاعلي الاجتماعي.

وقع الاختيار على دراسة موضوع الاسم الشخصي و هوية انتماء العائلة التبسية لما يتصف به من أهمية اجتماعية من جانبها التواصلية، ولما تمثله لأفراد المجتمع والعائلة التبسية بالخصوص من تعبير عن انتمائها، والمرجعيات التي اختير من خلالها لتقديم ذات الشخص المسمى و التعريف بها في الوسط الاجتماعي، وعلى هذا الأساس تم اختيار الفترة (1954-1962) التي مرت بها العائلة الجزائرية على وجه العموم و العائلة التبسية على وجه الخصوص، و التي كان لها الأثر الكبير عليها على المستوى الاجتماعي و الثقافي فكان التساؤل الآتي: هل كان للأحداث التي مرت بها العائلة التبسية في الفترة (1954-1962) اثر في عملية اختيار الاسم الشخصي و بالتالي بناء هويتها من خلال مرجعية معينة؟

2. الإطار المفاهيمي:

1.2 مفهوم الاسم:

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

يختلف تعريف الاسم عند النحاة العرب الكوفيون منهم والبصريون بحيث ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة، والاسم وسم على المسمى وعلامة له يعرف به قولك زيد أو عمر يدل على المسمى سيكون كالوسم عليه، ويشرح أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب بان الاسم هو سمة توضع على الشيء ليعرف بها، فاصله وسم والسبب أنها حذفت فاؤه المتمثلة في الواو وسم، وزيدت ألهمزة في أوله لتعوض المحذوف ليسير وزنه اعل؛ لحذف الفاء منه (الانباري آ.، دس، صفحة 6)، وخلافا لذلك حيث قالوا البصريين لأنه مشتق في اللغة من السمو والقصد من ذلك العلو، لهذا سميت السماء بسماء كونها عالي، وان الاسم يدل على المسمى وإنما يعلو عليه ويحمل تحته معنى (الانباري ا.، دس، صفحة 6)، وجائز اجتماع المعنيين في خصوص تسميه الآدميين من المسلمين، سيكون الاسم من العلامة السامية العالية وجمعه على أسماء وأسام و أسامي (عبدالله، 1995، صفحة 19، 20).

إن الاسم الشخصي هو جزء من الهوية الشخصية، وهو مع صاحبه منذ ولادته ويواصل المسيرة معه إلى آخر مرحلة من عمره، و الاسم الشخصي هو علامة من علامات الفرد التي تخصه و تميزه عن غيره، وأنه مثلما يكون علاقة مع الفرد فهو يكون علاقات عديدة ومختلفة مع المجتمع الذي يتعايش معه. إن الاسم الشخصي يرتبط بالفرد من جهة ويكون علاقة قوية معه، بحيث إن كان الاسم لائقا قد تزيد من رغبته في إبراز اسمه ومكانته داخل مجتمعه، أما إن كان مستقبلاً فقد يعود عليه بالضّرر خوفا من مواجهة المجتمع بغاية اسمه.

2.2 اللقب:

كانت الألقاب الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي ثلاثية التركيب (الابن والأب والجد)، ثم شهد مصطلح اللقب العائلي الذي تطور في مدلوله اللغوي، حيث استعمل قبل التواجد الفرنسي بالجزائر، مثل ما هو الحال بالعالم العربي الإسلامي على انه الاسم الذي يأتي بعد الاسم الشخصي للفرد في لفظ يدل على المدح أو الذم، وفي الغالب لم يقصد به التحقير أو الإساءة.

بورقة عبد الحفيظ، سعدي محمد

"اللقب" هو اسم يضاف إلى اسم معين ويعتبر جزء من الاسم الشخصي "الحالة المدنية" يعطي حالة الفردية للمواطنين من خلال الاعتراف بهوية رسمية وبالتالي إقامة الصلة بين الفرد على أنه شخص مدني، وبذلك يعتبر اللقب من أبرز أسس الانتماء العائلي بل هو العلامة الأولى (من دار كذا ولد العائلة كذا ...) فهو الذي يرسم حدود المجموعات العائلية إن لم نقل هو الذي يصنفها ويفرق بينها (المكي، دس، صفحة 178).

3.2 الكنية:

جاء في مادة الكنية: (كنى) الكنية بالضم و الكنية بالكسر: واحدة الكنى، و اكنى فلان بكذا. و فلان يكنى بابي عبد الله، وكنيته أبا زيد و بابي زيد تكنيه. و هو كنيه: أي سمي (الجوهرى، 1990، صفحة 2477)

هي اسم أو صفة دالة اقترنت في نشأتها الأولى من حيث البنية التركيبية اللغوية ببعض الألفاظ مثل أب، أم، أخ، أخت، عم خال.....، غير أن الكنيات الشائعة هي تلك التي اقترنت في طرحها اللغوي والدلالي بلفظه أب مثل أبو بكر، أبو فلجة، أبو داود، أبو فاتح، أبو زيان... (سعدي، الاسم دلالة و مرجعته مقارنة أنثروبولوجية، 2002، صفحة 118)

ولقد تحولت صيغ الكنى ألقابا في منطقة تبسة عن طريق التأثير الاستعماري في المنظومة الاسمية الجزائرية على العموم و التبسية على وجه الخصوص.

4.2 النسبة أو النسب:

النسبة يعرف ابن منظور النسب والنسبة في لسان العرب المحيط كما يلي: النسبة من الانتساب النسب واحد الأنساب ومعناها القرابة، وقيل هو في الآباء خاصة، ويكون في الآباء ويكون إلى البلاد ويكون في

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

الصناعة، والنسبة تكون بإضافة الياء إلى اللفظ المنسوب إليه مثل ساحل (الساحلي) أو صحراء (الصحراوي)، وتكون النسبة إلى القبلية أو العرش أو العائلة أو الحرفة كما تكون للوطن والمدينة. ولعل أكثر النسب شيوعاً وانتشاراً هي تلك التي اقترنت بلفظة "ابن" والتي أفقدها الاستعمال الإداري المؤسس على النمط اللغوي والصوتي الفرنسي صوت "ا" حيث حذف لتبقى "بن" فقط. كأن نقول "بن يحي" بدلاً من "ابن يحي" و "بن توائي" بدلاً من "ابن توائي" وقس على ذلك كل النسب القائمة على هذه الشاكلة اللغوية (سعيد، الاسم دلالاته و مرجعيته مقارنة انثروبولوجية، 2002، صفحة 115).

5.2 مفهوم الهوية:

نجد عند اللغويين الهوية بضم الهاء لا فتحها، هي المقابل العربي المصطلح أي "identité" وهي على ذلك كلمة مركبة تركيباً إضافياً أساسه ضمير الغائب (هو) وتدل على باطن الشخص الدال على حقيقته واتجاهاته (بن هادية علي، 1983، صفحة 1295).

في المنجد: «الهوية (هو) ضمير للغائب المفرد المذكر، ويقال للمثنى (هما) وجمع المذكر (هم) ويقال للمؤنث المفرد (هي) وللمثنى (هما) وللجمع (هن).

والهوية حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى (هو). والهُوَ هُوَ: لفظ مركب من هُوَ هُوَ، جُعِلَ اسماً معرباً باللام ومعناه: الاتحاد بالذات» (الباحثين، 2000، صفحة 875).

ويفسر معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مفهوم الهوية عموماً بوصفه يشير إلى: "عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره" (بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1993، صفحة 206).

جاء في كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي "إن الأمر المتعقل من حيث أنه مقول في جواب (ما هو) يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازته عن الاغيار يسمى هوية" (الكفوي، 1995، صفحة 961).

بورقة عبد الحفيظ، سعيدي محمد

ويرى الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري أن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم هي القدر الثابت والجوهرى، والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية، طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى (التويجري ع.، 2004، صفحة 46، 47).

6.2 مفهوم العائلة:

الأسرة أهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك وتطلق في الاصطلاح على عدة معاني وهي الجماعة المؤلفة من الأقارب وذوي الرحم والحلف والولاء والجماعة المؤلفة من الأقارب وذوي الأرحام في وقت معين ثم الجماعة المؤلفة من الأقارب الذين يعيشون معا في بيت واحد، وأخيرا الجماعة المؤلفة من الوالدين والأولاد (صليبا، المعجم الفلسفي، 1982، صفحة 77)

تحتوي الأسرة في موضوعاتها على ثلاثة موضوعات متداخلة هي الرابطة التي تجمع بين ذكر وأنثى بنظام المعاشرة ونظم هذه الرابطة ومدى استمرارها وهنا تظهر كيف أشكال الزواج على نحو ما أسلفنا. ثم التنظيم الداخلي للأسرة بمعنى دور كل فرد ووضعه الاجتماعي والحلقي والوظيفي وأخيرا الأسرة ووظيفتها داخل إطار المجتمع ككل.

و في المعجم الكبير لعلم الاجتماع الأسرة، هي مجموعة ذوي صلات معينة من قرابة أو نسب وينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا، وكانت الأسرة في المجتمعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا حتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما ماداموا في كنفهم (Hugues, dictionnaire de sociologie, 1973, p. 131).

العائلة تشكل الوحدة الاجتماعية الصغرى في المجتمع، حيث أن أي تغير يحدث في النظم الاجتماعية الأخرى كالنظام الاقتصادي، السياسي، الديني، التربوي.... يؤثر حتما فيها، فهي إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه و تتطور من خلاله.

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

3. تعريف مدينة تبسة:

اسم تبسة مشتق من اسمها القديم تيفست (téveste) والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبوة أنثى الأسد؛ وهو الاسم الذي استمر خلال التاريخ القديم، ولكن تحرف في السنة العامة إلى تبسة بحيث تحولت التاء في الأخير إلى تاء مربوطة لتستقيم الكلمة في العربية أما حرفا B و v فهما متبادلان في الامازيغية وقد أردنا هنا أن نعيد الاسم إلى أصوله لان الاسم يحمل هوية المكان (بيراكستال، 2010، صفحة 5) .

وقد عرفها الجغرافي ياقوت الحموي (ت 626 هـ) كالآتي : تبسة بالفتح ثم الكسر، وتشديد السين المهملة: (بلد مشهور من ارض افريقية، بينه وبين قفصة ست مراحل في قفر سبيبة، وهو بلد قديم به آثار الملوك، وقد خرب أكثرها الآن، وبينها وبين سطيف ستة مراحل في بادية تسكنها العرب (الياقوت، 1977، صفحة 13).

تقع منطقة تبسة في أقصى الشرق الجزائري، أصبحت ولاية في سنة 1974 رقمها 12 في التقسيم الإداري، يحدها شرقا الجمهورية التونسية بشرط حدودي يصل إلى 297 كلم، ومن الشمال ولاية سوق أهراس، ومن الغرب ولاية أم البواقي وخنشلة أما من الجنوب تحدها ولاية الوادي، تبلغ مساحتها 13878 كلم مربع، اما عدد سكانها فقط بلغ 749034 نسمة، تتكون ولاية تبسة من 12 دائرة و 28 بلدية، وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 584 كلم.

1.3 التركيبة السكانية لمدينة تبسة:

تشكل بنية المجتمع التبسي منذ مطلع القرن 19 من ثلاثة قبائل كبرى وهي كالآتي:

١- قبيلة النمامشة: يرجع أصل قبيلة النمامشة إلى قبيلة هواة الامازيغية في التاريخ القديم، وهي قبيلة امازيغية معروفة في التاريخ القديم (الميلي، 1989)، استوطنت عدة مناطق من شمال إفريقيا، وتعرف هذه القبيلة بمقاومتها لكل وجود أجنبي، حيث أظهرت هذه القبيلة عدم خضوعها للحكام الأتراك وتحلى ذلك في عدم دفع الجباية والضرائب (كاستال، 2010، صفحة 113)، كذلك لعبت دورا هاما في مقاومة

بورقة عبد الحفيظ، سعدي محمد

الاستعمار الفرنسي أثناء حركات المقاومة الشعبية أو مع الثورة التحريرية، وتنقسم قبيلة النمامشة إلى ثلاث بطون كبرى وهم البرارشة، العلاونة، وأولاد رشاش (collete, 1987, pp. 25,40).

ب- عرش البرارشة: وهم سكان مناطق السهول والبراري المنخفضة، وقد اخذوا تسميتهم البرارشة من كونهم سكنوا البراري وهم أغلبية السكان (عيساوي، مدينة تبسة و أعلامها، 2005).

ج- عرش العلاونة : وهم سكان الأعالي واخذ تسميتهم العلاونة من كونهم سكنوا أعالي الجبال، ويمثلون إقليم مقارنة بعرش البرارشة (عيساوي، مدينة تبسة و أعلامها، 2005) .

ولهذين العرشين الكبيرين بطون وعشائر وعائلات عديدة تشكل التركيبة البشرية لسكان المنطقة الجنوبية من الولاية.

د- قبيلة أولاد سيدي عبيد: قبيلة من أصل عربي جدها عبيد بن خذير، شيخ صوفي انقطع إلى العبادة في جبل يعرف بجبل (فوة)، وقد أظهرت وثائق الاستعمار الفرنسي تقسيم لهذه القبيلة بحسب المناطق التي وجدوا بها وشمل ذلك دوار الماء الأبيض، ودوار سيدي عبيد، وأولاد سيدي عبد المالك؛ فقد تضمنت أربعة فرق: أولاد سيدي بلقاسم القسم الأول، وأولاد سيدي بلقاسم القسم الثاني، وأولاد سيدي إبراهيم، وأولاد سيدي عبد السلام (1900, pp. 14,50).

هـ- قبيلة سيدي يحيى بن طالب: تنسب هذه القبيلة إلى الصوفي (يحيى) الذي عرف بالتقوى والورع والعلم الغزي، الذي اشرف على زاوية سيدي بوغانم، وقد تطورت الزاوية وبلغت على يده ومن جاء بعده من الشيوخ درجة من القوة والمهابة وكان أكثرهم رجال حرب من كونهم رجال دين (شالي، 2006، صفحة 136)، وتنقسم هذه القبيلة إلى الفروع الآتية: أولاد حمزة، وأولاد بوغانم، وأولاد بوشيبة، والمحاجبية، وأولاد حمودة، وينسب لهذه القبيلة من غير جذرها: أولاد بريك، والمرازقة، والخنافسة، والمغارسة والورافلة، والباللة، وإلى جانب هذه القبائل الثلاثة الكبرى توجد قبائل اقل انتشار في تبسة ونذكر منها عشائر نقرين، وأولاد دراج في بعض المناطق.

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

4. التسمية عند العرب:

أثرت البيئة في رسم ملامح هوية الإنسان العربي حيث رسمت ملامح هويته في صميم مكوناتها ألا وهي اسمه "اسم ولقب و كنية"، هذه التسمية المميزة للفرد انعكست فيه مظاهر بيئته بوضوح تام، لقد خضعت الأسماء التي اختارها عرب الجاهلية لأبنائهم لمعايير اجتماعية ونفسية ودينية إذ ارتبط الكثير من التسميات بأحداث خاصة ومناسبات محددة لعلها حملت دلالات ومعاني متعددة وهادفة توخوا منها الإعلام والذيق لصفه خاصة مميزة يحملونها أو لسجية اشتهر بها بعضهم وكان في الأسماء والألقاب خير وسيلة للإعلام عن تلك الصفات ونشرها بين اكبر عدد ممكن من الناس (الحسنائي، الأسماء ومدلولاتها الإعلامية عند العرب قبل الإسلام، 2011)، وكان العرب يسمون بالشنيع من الأسماء الأمر الذي لفت نظر ابن دريد فقال (كانت الأميون من العرب الذين نسخ الله عز وجل بدينه الذي اختصهم به النحل، وختم بملكهم الدنيا إلى انقضاء الأجل، وهداهم لأفضل الملل في جاهليتهم الجهلاء، وضاللتهم العمياء لهم مذاهب في أسماء أبنائهم وعبيدهم و اتلادهم، فاستشنع قوم إما جهلا وإما تجاهلا، وتسميتهم كلبا، وكلبياء، و اكلب، وخنزيرا، وقردا، وما أشبه ذلك ، فطعنوا من حيث لا يجب الطعن (دريد، 1991، صفحة 31).

و الذي نخلص إليه أن المعرفة فالانثروبونية العربية بدأت تصاغ في شكلها التام مع نهاية هذا العصر، ويتجلى في صورة عناصر الاسم الكامل الدال على هوية الشخص والتي يمكن حصرها في ما يلي: (فيشر، 2002، صفحة 54)

- الاسم (اسم العلم الشخصي) الذي أطلق على الشخص عند ولادته.
- اسم الأب و الأجداد مما يمثل (النسب) مثال ذلك (احمد بن محمد بن احمد)
- الكنية وهي الأسماء (أبو، أم، ابن، بنت) مضافات.
- اللقب قد يكون لقب الرسمي أو تلقيا (نبزا أو وصفا)

- النسبة وهي عبارة عن صفه تختتم بباء النسب أمشدده أو بألف ونون وياء مشددة، و يلي ذلك تاء في حالة التأنيث، وتدل النسبة على صلة المرء بمذهب أو مكان من نحو: (إقليم مدينة، حي، شارع)، أو حدث أو شخص ما، أو مهنة، أو حرفة، أو خصوصية جسمية... وكلها تتمم اسم العلم.

و للتسمية أربعة مكونات أساسية، فنجد المكون الديني الذي يبرز من خلال حقول دلالية عديدة نحو أسماء الأنبياء والرسل وآلهم، أسماء أصحابه والتابعين، أسماء الصور، والآيات، أسماء الأسماء المعبدة، الأسماء المحمدية، و يعبر هذا المكون عن الانتماء الديني وعمق رسوخه في كيان الفرد الجزائري، و المكون المادي الذي يظهر في صورة التسمية بالمحسوسات، وعلى هذا الأساس كان التسمي بالكواكب، فيرى فيه التفرد والجمال فيتسمى به اقرب الناس، وتمثل الأسماء المنقولة من عالم الحيوان من ابرز الاختيارات التي يلجا إليها المسمي لتفاعل الإنسان بهذا العالم ولأنه يتمثل فيها بعض ما يتمناه من قوة وشدة، وحسن المنظر والحيلة والدهاء، و المكون اللغوي الذي يتجسد من الرغبة في تحقيق العنصر الجمالي للغة مثل الميل إلى التسمي بالصيغ الاسمية ذات التركيب الصوتي في الجرس الموسيقي العذب، وذات الأثر الإيحائي النفسي الايجابي، و كذلك المكون التصوري الذي يعكس في طياتها جانب التصورات الحياتية للمجتمعات، وتبرز لنا في صورة الصفات الخلقية التي يجذبها المجتمع في سلوك أفرادها، وقد اخذ هذا التوجه في التسمية على مدار الحيز الأكبر من اختيارات الناس التسمي بالصفات الحميدة.

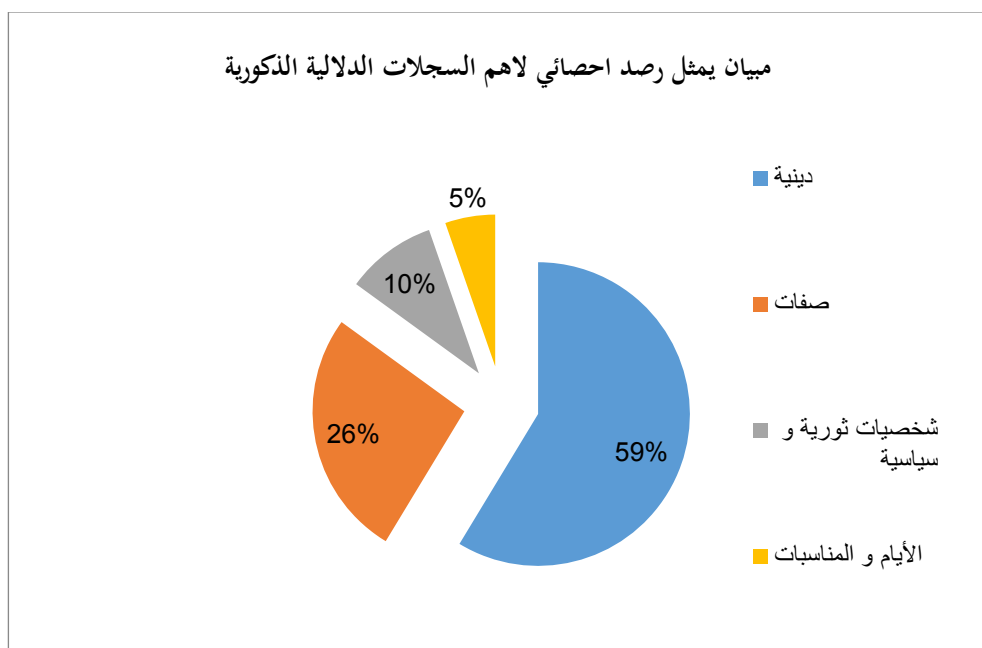
5. السجلات الدلالية للأسماء في مدينة تبسة:

1.5 السجلات الدلالية للأسماء الذكورية:

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم
الجدول 1: (رصد إحصائي لأهم السجلات الدلالية الذكورية)

النسبة	التواتر	الدلالة
58.66	176	دينية
26.33	79	صفات
9.66	29	شخصيات ثورية و سياسية
5.33	16	الأيام و المناسبات
10.00	200	

المصدر: Registres de l'arbre généalogique de la commune de Tébessa, APC de Tébessa



1.1.5 الأسماء ذات الدلالة الدينية:

تصدر هذا النوع الدلالي الأنواع الأخرى من حيث كثافة الاستعمال، حيث بلغ عدد الأسماء (176) و نسبة تواتره ما يقارب (58.66) في المائة، وهي نسبة جد معتبرة إذا ما قارناها بنسب بقية السجلات،

بورقة عبد الحفيظ، سعدي محمد

حيث يتضح لنا جليا انتماء الفضاء التبسي إلى الحضارة العربية الإسلامية، و اندفاع العائلات التبسية للبحث عن الانتماء الديني من خلال اختيار أسماء أبنائها من الفضاء المقدس.

قد كشف لنا التصنيف على أن هذا النوع الدلالي احتوى على مجموعة من التصنيفات التي تتحرك تحت وقع المقدس الذي بقدر ما يثير من الخشوع و بالغ الاحترام، بقدر ما تحيط به الخشية و الرهبة، فنجد الأسماء التي تنصدها لفظة (عبد) و يليها اسم من أسماء الله الحسنى و عددها(83)، و الأسماء ذات الصلة بلفظة (محمد) و عددها(62)، و الأسماء التي اقترنت بلفظة الدين و عددها(09)، و أسماء الأنبياء و الرسل و عددها(13)، و أسماء الصحابة و عددها(09).

2.1.5 الأسماء التي مثلت الصفات:

لقد كانت التسمية بهذا الصنف من الأسماء تيمنا و رجاء من طرف صاحب التسمية أن يكون في المستقبل الطفل المسمى متصف بالصفة الحميدة التي يحملها اسمه، و بالتالي يكون اسم على مسمى، حيث بلغ عدد الأسماء في هذا الصنف (79) بنسبة تقارب (26.33) في المائة، ومن هذه الأسماء وجدنا اسم الشريف و عدده(21)، و اسم الطاهر و عدده(35)، و اسم الطيب و عدده(19)، و اسم صالح و عدده(04).

3.1.5 أسماء ثورية و سياسية:

في هذا الصنف كان عامل التاريخ و السياسة و الأحداث التي تميزت بها الفترة المختارة للدراسة(1954-1962) لها تأثير على العائلة التبسية في اختيار أسماء أبنائهم، فقد توجهت العائلة التبسية نحو اختيار بعض الأسماء التي خلدت شهداء الثورة التحريرية و ذلك للتأكيد على الوفاء و الانتماء الثوري، كما نجد كذلك تأثر العائلة التبسية ببعض الزعماء العرب الذين ساعدوا الثورة التحريرية بطريقة أو بأخرى، حيث قدر عدد أسماء هذا الصنف ب(29) و بنسبة تقارب(9.66) في المائة، و من أمثلة هذه الأسماء نجد

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

اسم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي تكرر اسمه (17) مرة، و اسم الملك فيصل بن عبد العزيز الذي تكرر اسمه (08) مرة، و اسم الشهيد عميروش الذي تكرر اسمه (04) مرة.

4.1.5 أسماء أعياد و أحداث و مناسبات:

لقد أصبحت بعض الأعياد و المناسبات و الأحداث مصدر الهام لاختيار الأسماء في العائلة التبسية، بالنسبة للأطفال الذين يصادف يوم ميلادهم هذه الأعياد، حيث بلغ عدد الأسماء في هذا الصنف (16) بنسبة تقارب (05.33) في المائة، فنجد اسم (العيد) لأن المولود صادف يوم ميلاده يوم العيد (03)، و اسم (المولدي) لأن المولود صادف يوم ميلاده يوم مناسبة المولد النبوي الشريف (07)، و نجد كذلك اسم رمضان لأن المولود صادف يوم ميلاده شهر رمضان (06).

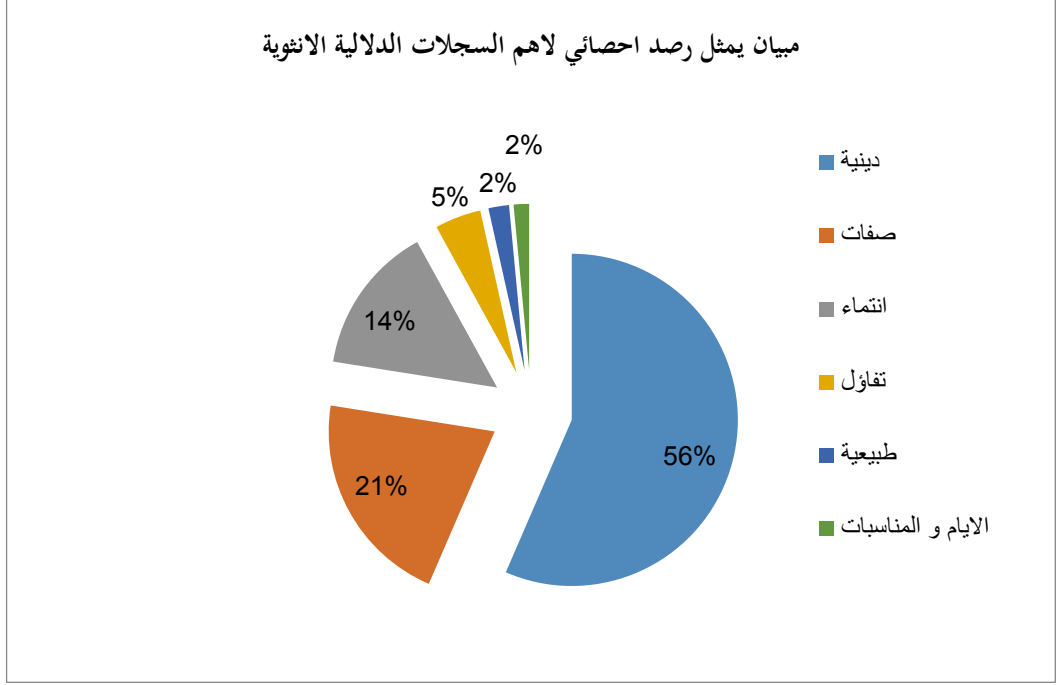
2.5 السجلات الدلالية للأسماء الأنثوية:

الجدول 2: (رصد إحصائي لأهم السجلات الدلالية الأنثوية)

النسبة	التواتر	الدلالة
56.50	113	دينية
21	42	صفات
14.50	29	انتماء
4.5	09	تفاؤل
02	04	طبيعية
1.50	03	الأيام و المناسبات
100	200	/

المصدر: Registres de l'arbre généalogique de la commune de Tébesa,

APC de Tébesa



1.2.5 الأسماء ذات الدلالة الدينية:

تصدر هذا النوع الدلالي الأنواع الأخرى من حيث كثافة الاستعمال، حيث بلغت عدد الأسماء (113) اسما و هذا ما يمثل نسبة تواتر ما يقارب (56.50) في المائة، لقد تصدرت أسماء أهل البيت الشريف قائمة الاختيارات الاسمية فيما يخص هذا النوع من الأسماء، حيث جاء في المقدمة اسم بنت الرسول الكريم (صلى الله عليه و سلم) (فاطمة)، فاطمة الزهراء، فطيمة وهو يمثل صيغة أخرى لاسم فاطمة في منطقة تبسة و يقدر عدده ب(56)، وبعدها في الترتيب جاء اسم عائشة زوج الرسول الكريم (صلى الله عليه و سلم) ب(33) اسما، ثم يليه اسم خديجة زوجة الرسول الكريم (صلى الله عليه و سلم) ب(15) اسما، وزينب بنت الرسول الكريم (صلى الله عليه و سلم) ب(09) اسما.

2.2.5 الأسماء التي مثلت الصفات:

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

لقد كان للأسماء التي لها دلالة الصفات حضور قوي كذلك، و ذلك بعدد يساوي(42) اسما و الذي يمثل نسبة تقدر ب(21) في المائة، حيث عبرت هذه الأسماء عن الطهر، الجمال، الأخلاق، فوجدنا أسماء من شاكلة (الصافية) (14) اسما ودلالته تعبر عن صفاء سريرة و أخلاق حاملته، و كذلك نجد اسم (جميلة) (11) اسما الذي لديه دلالة الجمال، و اسم جوهرة و ذلك في تشبيهه حاملة الاسم بنوعية من الأحجار الكريمة في دلالة على الجمال و الأخلاق(07) أسماء ، واسم وردة(05) أسماء الذي يدل على الجمال، و نجد اسم (الضauية) (05) و ذلك في إشارة الإطلالة المشرقة و التعبير عن الجمال لحاملة هذا الاسم.

3.2.5 الأسماء التي مثلت الانتماء:

لقد مثل هذا النوع من التصنيف المرتبة الثالثة من حيث كثافة الاستعمال، حيث بلغ عدد الأسماء التي تضمنها(29) اسما، و هو ما وافق نسبة قاربت(14.5) في المائة، حيث نجد عامل الانتماء قد لعب دورا هاما بالنسبة للعائلة التبسية من اجل التعبير عن انتمائها للأرض و الوطن و المنطقة بغية بث رسالة تؤكد على أحقية الفرد التبسي للانتماء لهاته الأرض لاسيما في فترة استعمار المنطقة من طرف فرنسا، وهذه الفترة هي الفترة التي تمثل المجال الزمني لهذه الدراسة، فنجد أسماء على شاكلة: بنت الجزائر، تبسية، دزاير، دزيرية.

4.2.5 الأسماء التي مثلت التفاؤل:

لقد مثل هذا النوع من التصنيف المرتبة الرابعة من حيث كثافة الاستعمال، حيث بلغ عدد الأسماء التي تضمنها(09) اسما، و هو ما وافق نسبة قاربت(4.5) في المائة، و قد أعطي هذا النوع من الأسماء بغية التفاؤل للأبناء الجدد و طمعا بان يتصف المولود حامل الاسم بما سمي به، فنجد هاته الأسماء قد حملت معاني و دلالات السعادة و البركة والخير والهناء، و من بين الأسماء نجد: العايشة، أم الخير، أم السعد، أم هاني، مباركة.

5.2.5 الأسماء التي لها دلالات طبيعية:

لقد مثل هذا النوع من التصنيف المرتبة الخامسة من حيث كثافة الاستعمال، حيث بلغ عدد الأسماء التي تضمنها(04) اسما، حيث جاءت الأسماء في هذا النوع من التصنيف مليئة بالجمال و الروائح الطيبة، حملت صاحبات الأسماء، أسماء على شاكلة: العطرة، وردة، وريدة، الزهرة.

6.2.5 أسماء الأيام و المناسبات:

لقد مثل هذا النوع من التصنيف المرتبة الخامسة من حيث كثافة الاستعمال، حيث بلغ عدد الأسماء التي تضمنها (03) اسما، حيث جاءت الأسماء في هذا النوع من التصنيف معبرة على تمسك العائلة التبسية بالرموز الدينية و المتمثلة في الأشهر الفضيلة و المقدسة لدى المسلمين كشهر رمضان فنجد اسم (رمضانة)، و كذلك الأسماء التي تمثل الأيام على شاكلة: جمعة، خميسة.

6. نتائج الدراسة:

- حضور المرجعية الدينية بقوة في عملية اختيار الأسماء في العائلة التبسية، حيث اندفعت العائلات التبسية تبحث عن الشرعية الدينية و عن الانتماء الديني من خلال اختيارها لأسماء أبناءها من الفضاء المقدس من أسماء الله الحسنى، ثم من أسماء الرسول (صلى الله عليه و سلم).

- كان لعاملي التاريخ و السياسة بعض الآثار في توجيه العائلة نحو اختيار بعض الأسماء و خاصة في المرحلة الأولى من الاستقلال، حيث تم تخليد بعض أسماء الشهداء معلنين بذلك الوفاء للثورة التحريرية و لهم.

- تعدي التسمية المحلية الحدود الجغرافية للبلاد و محاكاتها لثقافات و عوالم سياسية و تاريخية عربية، فنجد أسماء على شاكلة (الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، و الملك السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز)، حيث تركت هاتان الشخصيتان آثار عميقة في الذات الشعبية الجزائرية.

- كان عامل الانتماء له حضور ملحوظ كذلك، و ذلك بتبني العائلات التبسية أسماء تدل على الانتماء و التمسك بأصالة و ارض الأجداد حيث وجدنا أسماء على شاكلة (بنت الجزائر، دزاير، تبسية، دزيرية،...).

- تأثر العائلات التبسية بالأحداث في الفترة التي مرت بها (1954-1962)، و هذا منعكس على عملية التسمية التي اتصفت بتجسيد و إحياء أسماء الفاعلين في هذه الفترة.

7. الخاتمة:

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

من خلال تتبع حركية الأسماء- على مستوى العائلات في ولاية تبسة -، من جانبها السياقي التاريخي، و في أصولها، و بواعثها، و دلالاتها الثقافية و الاجتماعية في الفترة الممتدة بين 1954م-1962م، فوجدنا بعد التقصي في بواعث الأسماء و أصولها، أن العائلة المحلية كانت لها اختيار فيه ثراء دلالي، و تنوع ظاهر في مصادر التسمية، و تعكس هذه الأسماء أحداث هذه الفترة و الفاعلين الأساسيين و البارزين فيها، و بدا أن هذه الأسماء لها دلالات تعبر عن المخيال المحلي، حيث من خلاله أرادت العائلة التبسية ترجمت الحالات الثلاثة من تاريخها الثقافي والاجتماعي والحضاري، و التعبير عن تمسكها بهذه العناصر الثلاث ذات الطابع المحلي و الأصلي، و بالتالي رفض أي عنصر دخيل عن ما يمثل كل ما هو أصلي و أصيل، و على هذا الأساس تحدد هوية العائلة التبسية بالتزامن مع التغيرات التي تحدث على مستوى الاسم، حيث هذا التغير يكون نابع من قلب الاختيارات التي تميل لها العائلة أثناء تسمية موالدها الجدد.

8. قائمة المراجع:

- حسين يوسف، خريوش، (1991)، التسمية ماهيتها وفلسفتها وخصائصها الدلالية، عمادة البحث العلمي الدراسات العليا جامعة اليرموك.
- سوزان، السعيد يوسف، (1997)، المعتقدات الشعبية حول الأضرحة اليهودية -دراسة عن يعقوب ابي حصيرة بمحافظة البحيرة -، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1.
- الانباري، آبي البركات (513هـ-ت577هـ)، (1416هـ، 1995)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، ج1.
- بن عبد الله، أبو زيد بكر، (1995)، تسمية المولود: آداب أحكام، دار العامة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- المكني، عبد الواحد، (دس)، الحياة العائلية بجهة صفاقص بين 1875- 1930 دراسة في التاريخ الاجتماعي و الجهوي، سلسلة العلوم الإنسانية عددII، جامعة صفاقص.
- الجوهري، تح: عبد الغفور عطار، احمد، (1990)، معجم الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار العلم للملايين، ط1، مج06، بيروت، لبنان

بورقة عبد الحفيظ، سعيدي محمد

- علي، بن هادية و آخرون،(1983)، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة، الجزائر.
- محمد، سعيدي،(2002)، الاسم دلالاته ومرجعياته (مقاربه انثروبولوجية)، كتب كراسك، الجزائر.
- مجموعة من الباحثين،(2000)، المنجد في اللغة و الإعلام، دار الشرق، ط38، بيروت.
- بدوي، احمد زكي،(1993)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- الكفوي، أبو البقاء، تحقيق درويش، عدنان، و المصري، محمد،(1995)، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- التويجري، عبد العزيز بن عثمان،(2004)، العالم الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة.
- صليبا، جميل،(1982)، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان.
- sumpf , joseph et Hugues, Michel,(1973), dictionnaire de sociologie, librairie Larousse, paris.
- كاستال، بيار، تر: العقون، العربي،(2010)، حوز تبسة-دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة و اعراشه من فجر التاريخ الى القرن العشرين-، مطبعة بغيحة حسام، قسنطينة (الجزائر).
- الحموي، الياقوت،(1977)، معجم البلدان، دار صادر، د.ط، مج02، بيروت(لبنان).
- الملي، مبارك،(1989)، تاريخ الجزائر في القدام و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط03، الجزائر.
- Collete Estblet,(1987), Administration et tribu chez les Néméncha(Algérie) au XIXe siècle, In Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée,N°45 .
- احمد، عيساوي،(2005)، مدينة تبسة و أعلامها، دار البلاغ للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر.
- Gouvernement General De L'Algérie,(1900), alphabétique des tribus , Service Des Caretes Et Des Plans,Alger-Mustapha,Gi- - Ralt,In-04.

الشخصي و هوية العائلة في المجتمع التبسي خلال الفترة 1954-1962 ما بين الاسم

- عبد الوهاب، شلالي، (2006)، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة و جهاد أهلها في القرن 19 م ، دار الهدى ،عين مليلة (الجزائر).
- إبراهيم الحسناوي، أمل العجيل، (2011)، الأسماء ومدلولاتها الإعلامية عند العرب قبل الإسلام، مجلة آداب الكوفة، العدد ثمان، السنة الرابعة، الكوفة (العراق).
- محمد بن الحسن بن دريد، أبي بكر، (1991)، الاشتقاق، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت.
- فيشر، قولفديترش تر:حسن بحيري، سعيد، (2002)، الأساسي فقه اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة (مصر).
- Registres de l'arbre généalogique de la commune de Tébessa, APC de Tébessa